مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد المزدوج (١٥ — ١٦)
ربيع الأول — رمضان ١٤٠٢ هـ.

السنة الخامسة
كانون الثاني — حزيران ١٩٨٢ م.

المشتمل

		الصفحة
١ ـ شعراء الدعوة الاسلامية في عهد الرسول (ص)	للمهندس حاتم غنيم	٥
٢ ـ من اساليب العربية في الدعاء	للدكتور ابرهيم السامرائي (عضو مؤازر في المجمع)	٦٢
٣ ـ تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب العلوم	للدكتور محمود السمره (نائب رئيس المجمع)	٩٦
٤ ـ اهمية طبقات الدرجيني في دراسة التاريخ الاسلامي	للدكتور عوض محمد خليفات (الجامعة الاردنية)	١٠٢
٥ ـ نموذجان من المنطق الرياضي عند العرب	للدكتور احمد سعيدان (عضو المجمع)	١٣٧
٦ ـ وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في الدورة الثامنة والاربعين	للدكتور عدنان الخطيب (عضو المجمع)	١٥٥

مراجعات الكتب

١ ـ نظرات في شعر ابن ميادة	للدكتور حنا جميل حداد	١٩٧
٢ ـ حول كتاب سيبويه	للدكتور هشام الطعان	٢٢٠

تعليقات ومناقشات

١ ـ تعليق على « المثل والقيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي »	للسيد امين فارس ملحس	٢٢٩

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابط بديل lisanearb.com

الصفحة

اخبار مجمعية

١ ــ جلالة الملك الحسين المعظم يتفضل بافتتاح مبنى المجمع ٢٢٣
٢ ــ كتاب البيولوجيا ، من منشورات المجمع ، يفوز بجائزة ٢٢٥
٣ ــ المجمع يستضيف ندوة اللغة العربية ٢٢٦
٤ ــ مناقشة رسائل الماجستير في مبنى المجمع ٢٤٢
٥ ــ وفود المؤتمر الاول لمجمع بحوث الحضارة الاسلامية تزور المجمع ٢٤٤
٦ ــ المعرض الاول للكتاب التقني ٢٤٥
٧ ــ ندوة معجم هندسة البناء ٢٤٥
٨ ــ زيارات كليات المجتمع للمجمع ٢٤٥
٩ ــ ندوة لمعلمي اللغة العربية ٢٤٦
١٠ ــ مجلة المجمع العلمي الهندي ــ العدد المزدوج (١ ــ ٢) المجلد الرابع ٢٤٧

أهمية طبقات الرستميين في دراسة التاريخ الإسلامي

للدكتور عوض محمد خليفات
الجامعة الاردنية

مقدمــــة :

سبق العلماء المسلمون غيرهم من ابناء الامم الاخرى في استنباط نوع فريد من التاليف يختص بالتاريخ لمشاهير الرجال وسيرهم واخبارهم واعمالهم وهو ما عرف بكتب الطبقات والسير واخبــار الرجال (١) . وبعد ظهور الاحزاب والفرق الاسلامية ازداد الاهتمام بهذا النوع من التاليف واصبــح اتباع كل فرقة يجدّون في كتابة سير اسلافهم ومؤسسي مذاهبهم حتى تكون قدوة لخلفهم ودحضا لمخالفيهم . واعار الاباضية انتباهم لهذا العلم منذ فترة مبكرة ، والفوا في سير رجالهم واخبارهم . وقد انبرى لهذا الموضوع في الفترة الاولى من تاريخ الحركة الاباضية علماء من المشارقة ، ولم يكن لاباضية المغرب حـــظ موفور في هذا الشأن .

وبعد سقوط الدولة الرستمية الاباضية في نهاية القرن الثالث الهجري انزوى الاباضيون المغاربة في اماكن بعيدة خوفا من بطش اعدائهم الفاطميين. ولم يمض وقت حتى اخذ الجهل بالمذهب الاباضي يعم بعضا من المجتمعات الاباضية في شمال افريقية . نجد علماؤهم في توعية اتباعهم عن طريق المواعظ والخطب ، وعن طريق عقد المجالس وتاسيس المدارس لهذا الغرض واتخذوا من التاليف في مختلف الفروع الدينية الاباضية وسيلة هامة للمحافظة على عقيدتهم وحماية تراثهم من الضياع ، وخاصة بعد ان تعرضت مكتباتهم للحرق والتدمير على ايدي الفاطميين . وجعل بعض العلماء التاريخ لسير

اشياخهم الاولين وسيلة تنير الطريق امام المتاخرين . وانبروا للكتابة في هذا الفن والفوا الاسفار الضخمة فيه ، وقد عرفنا كثيرا من مؤلفاتهم في هذا المجال مثل سير ابي زكريا ، وسير الوسياني ، وسير أبي نوح صالح بن ابرهيم، وسير ابي الربيع سليمان بن يخلف ، وطبقات الدرجيني ، وسير الشماخي وغيرها . وسوف نفرد هذه المقالة للحديث عن كتاب الطبقات لابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني الذي عاش في القرن السابع الهجري والذي اصبح مؤلفه مصدرا لمعظم من جاء بعده من المؤلفين الاباضيين المغاربة . ولاعطاء صورة واضحة عن اهمية هذا الكتاب في دراسة التاريخ والفكر الاسلاميين فقد ارتأينا أن نقسم بحثنا على النحو التالي :

٢ — المؤلف ، حياته وثقافته .

١ — سبب تاليف الكتاب .

٣ — منهج المؤلف في تاليف الكتاب .

٤ — محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية .

٥ — مصادر طبقات الدرجيني .

٦ — مآخذ على كتاب الطبقات .

٧ — ضرورة تحقيق الكتاب .

(١)

ابو العباس احمد بن سعيد الدرجيني ، حياته وثقافته :

هو ابو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف بن يخلف النفوسي التميجاري (٢) . ينتسب الى أسرة مشهورة بالعلم والثروة تنحدر في الاصل من احدى القبائل البربرية التي كانت تقطن جبل نفوسة في ليبيا. وقد هاجرت أسرته الى تونس قبل ولادته بوقت طويل ، واستقرت في بلاد

الجريد . وكان والده يعيش في منطقة درجين السفلي الجديدة بالقرب من نفطة بالجريد . وقد نسب ابو العباس اليها وعرف بالدرجيني . ومن المحتمل ان ابا العباس الدرجيني ولد هناك في وقت لاتحدده المصادر بشكل واضح ودقيق ، ولكن الباحث على يقين من ان الدرجيني ولد في أوائل القرن السابع الهجري . حيث تذكر المصادر انه كان تلميذا في وارجلان في اواخر العقد الثاني من القرن السابع الهجرى وهو لا يزال شابا يافعا لم يبلغ سن الرشد (٣) .

عاش أبو العباس الدرجيني في كنف أسرة علمية عريقة ، حيث كان والده وأجداده من مشايخ الاباضية المعروفين في جبل نفوسة وبلاد الجريد . وكان جده الثالث ، يخلف بن يخلف التميجارى ، احد شيوخ العزابة المشهورين في منطقة نفطة في تونس ، وتبعا لذلك كان يلقب بالمزابي (٤) وقد اشتهر بالورع والتقوى ، وتصفه المصادر الاباضية بأنه كان على درجة كبيرة من الحكمة والدراية ، وتشير الى ان حِكَمه كانت من الغزارة بحيث لو جمعت ودونت لكونت سفرا كبيرا نافعا (٥) . وكانت سيرة يخلف تروى في مجالس الاباضية لتكون مثلا حسنا وقدوة طيبة لاتباع المذهب في الشمال الافريقي . وقد جمع يخلف الثراء مع العلم ، فقد كان ذا مال وفير وصاحب اراض وبساتين واسعة جميلة في منطقة نفطة . وكان معاصروه يصفون حقوله وبساتينه بأنها جنات وغابات نظرا لجمالها وكثرة ما فيها من أنواع الخضار والاشجار (٦) .

وكان يخلف معطاء كريما يبذل المال على تلاميذ العزابة وعلى افراد أسرته .وقد ورث عنه أولاده علمه وماله . وكان ابنه علي (الجد الثاني للدرجيني) من علماء الاباضية النابهين المرموقين . وكان ذا سخاء وكرم وعلم وتقوى ، كما كان تاجرا ماهرا ، امتدت صلاته التجارية الى مناطق

افريقية جنوب الصحراء وخاصة ما كان يعرف آنذاك بمملكة غانة (مالي الحالية) وتشير المصادر الاباضية الى جهوده فينشر الاسلام في تلك البقاع ، وتزعم أن أحد ملوك مالي قد اعتنق الاسلام على يديه (٧). ومهما كانت صحة هذه المعلومات فانها ، بدون شك ، تشير الى غنى أبي الحسن علي بن يخلف العزابي في العلم والمال .

اما جد الدرجيني المباشر ، سليمان بن علي ، فقد كان أيضا من مشايخ الاباضية وعلمائهم في بلاد الجريد . وكان مشهورا بتضلعه في فنون اللغة العربية وآدابها ، كما كان حجة في علم الفروع والفقه ، ولذا كان الاباضية يلقبونه « فقيه القوم » (٨) . كما كان ينظم الشعر وان لم يكن مشهورا بـــه (٩) .

اما والد أبي العباس فلم يكن أقل من أسلافه علما ومالا . وكان مشهورا بورعه وتقواه وحبه للعلم والمعرفة . وكان يتقن العربية وينظم الشعر ، ويحض ابناءه على التزود بالعلم والمعرفة.ومما يدل على سعة علمه واجتهاده أن بعض مشايخ الاباضية أشار على ابنه ابي العباس ان يصنفه في كتابه ضمن علماء النصف الاول من القرن السابع الهجري (١٠) .

في ظل هذه الاسرة الغنية بالعلم والمال عاش وتربى أبو العباس أحمد ابن سعيد الدرجيني مؤلف كتاب **الطبقات** الذي نحن بصدد الحديث عن اهميته في دراسة التاريخ الاسلامي . وكان للبيئة المحيطة به أثر كبير في تكوينه ، اذ نشأ على حب العلم جادا في طلبه ، ولم يعدم المال اللازم للرحلة والسفر وصولا الى هذا الهدف. وبعد أن تلقى علومه الاولية في نفطة ومنطقة الجريد قرر والده أن يرسله الى مراكز الثقافة الاباضية في شتى انحاء المغرب ليأخذ عن مشايخ الاباضية المشهورين في تلك البقاع . وتذكر المصادر أن والده أرسله ، بينما كان شابا صغيرا ، الى وارجلان عام

٦١٦هـ/١٢١٩ــ١٢٢٠م ليأخذ العلم من شيوخ الاباضية هناك . وقد مكث الدرجيني سنتين في وارجلان تتلمذ خلالهمـا على اشهـر مشايخ الحلقة الاباضية وأخذ عنهم مختلف العلوم الدينية طبقا للمذهب الاباضي ، ويصف الدرجيني التحاقه بحلقة العزابة في وارجلان ويقول :

« دخلت حلقة وارجلان حرسها الله ، وذلك في ربيع الاخير سنـة ست عشرة وستمائة في اول ماوجب علي الصوم والبال خال من الهم ،وكنت أعجب ممن ينفرد فلا يجتهد ، ممن يمكنه الورود فلا يرد ، ومن يخلو بالمفيد كيف لا يستفيد » (١١) .

وممن تتلمذ عليهم ابو العباس الدرجيني الشيخ أبي سهل يحيى بـن ابرهيم بن سليمان ، وكان من ائمة الاباضية المشهورين وشيخ حلقة العزابة في وارجلان (١٢) . وقد مدحه الشيخ سعيد والد الدرجيني ، ووصفه بأنه بحر العلوم . ومما قاله فيه أثناء توديعه لابنه أبي العباس وهو يهم بالرحيل الى وارجلان :

فان تك تلميـذا نبيهـا وحاذقـا

فشيخك بحـر العلم اعظم بـه بحرا

فمـا عذر من أستـاذه فـذ عصره

« أبو سهل » الحبر الذى قد ملا فخرا(١٣)

عمل أبو العباس بوصية والده وجد في أخذ العلم عن أستاذه أبي سهل وغيره من شيوخ الحلقة في وارجلان . وكان من الطلبة النابهين في الحلقة في العقد الثاني من القرن السابع الهجرى.

بعد أن قضى عامين في وارجلان عاد أبو العباس الدرجيني في عام٦١٨هـ الى تونس وآثر المقام في بلدة توزر حيث مال الى دراسة التاريخ واشتغـل

بالتاليف خلال هذه الفترة التي امتدت نحو ١٥ عاما قبل أن ينتقل الى جزيرة جربَة . ولكن المصادر المتوافرة لاتحدثنا عن اسماء مؤلفاته التي دونها في توزر . ومن المحتمل انه انجز قسما كبيرا من ديوانه الشعري في هذه المرحلة وخاصة أن المصادر الاباضية تذكر انه نظم بعض قصائده وهو في ريعان الشباب . وكان والده المتوفى في النصف الاول من القرن السابع الهجرى قد شهد له بالفصاحة وجودة النظم وخاطبه مرة وقال : « انت اشعر مني وانا اشعر من أبي » (١٤) .

رحل ابو العباس الدرجيني الى جزيرة جربة في عام ٦٣٣هـ . وكانت جربة آنذاك من اهم معاقل الاباضية في شمال افريقية ، ومركزا مرموقا من مراكزهم العلمية والفكرية .

وقد تعلم وعلم هناك واتصل باعضاء حلقة العزابة وشيوخها وابدى نشاطا وجدًّا ملحوظين . كما اظهر نبوغا ومهارة فائقة في العلوم الاباضية المختلفة وبرهن على قدرة متميزة في اتقان اللغة العربية وفنونها ، مما اكسبه تقدير واحترام علماء الدين الاباضيين في جربة واعترفوا له بطول الباع في العلوم اللغوية العربية ومختلف العلوم الاسلامية . وكان ذلك من الاسباب التي دعت شيوخ العزابة الى تكليفه — كما سنرى — بتاليف كتاب الطبقات (١٥) .

لا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني ، ولكن من الثابت انه توفى بعد عام ٦٥٠ هـ حيث ذكر في كتابه انه ارخ للعلماء الاباضية المغاربة منذ بداية حركتهم وحتى منتصف القرن السابع الهجري . وهذا يدل على أنه توفي بعد هذا التاريخ .

(٢)

اسباب تاليف كتاب الطبقات

يتضح مما ذكره ابو العباس الدرجيني نفسه وما تناقلته المصادر الاباضية الاخرى ان ابا العباس قد شرع في تأليف كتابه بعد استقراره في جزيرة جربة في العقد الرابع من القرن السابع الهجري . وكان ذلك باشارة من اعضاء مجلس العزابة في جربة الذين رغبوا في وضع سفر مفصل في اخبار انتشار المذهب الاباضي في المغرب ، والترجمة لاهم المشايخ الاباضيين في تلك البقعة من العالم الاسلامي . وكان اعضاء مجلس العزابة يودون ان يكون الكتاب المقصود جيد الانشاء سليم اللغة سهل الاسلوب ليتمكن القراء من دراسته وتدبر معانيه وفهم محتوياته . وقد ذكر ابو العباس في مقدمة كتابه بعض الاسباب التي حدت به لتاليف طبقاته وقال :

« وقد سأل من وجبت طاعته (اي اعضاء مجلس العزابة) ولم يسع اهمال امره ، واساءة طاعته ان اجمع من سير اسلافنا واخبارهم ما تيسر لي جمعه واضع في ذلك تصنيفا ، واحرز كل خبر بما يليه من كتاب ابي زكريا يحيى ابن ابي بكر رضي الله عنه ، واستخلص ذلك وانتقيه فبادرت لاجابة سؤاله ايجابا لعظم حرمة السؤال ، وان كان ينبغي ان اكون ممن استعفى واستقال غرايب عصيانه من النكير بل المحظور » (١٦) .

ولكن هذه العبارة التي ضمنها الدرجيني مقدمة كتابه لاتوضح كل الاسباب التي جعلته يؤلف الكتاب ، كما انه لم يذكر صراحة الشخص او الجماعة التي طلبت منه القيام بهذه المهمة . ومن المحتمل انه شرح ذلك في مؤلفاته الاخرى التي لاتزال مفقودة .

وقد روى البرادي عن بعض شيوخ الاباضية في جربة نصا يشير الى ان اسباب تاليف هذا الكتاب تعود الى رغبة الاباضيين في عمان لمعرفة شيء عن تاريخ اخوانهم في المغرب منذ وصول المذهب الى تلك الجهات وحتى ذلك العصر . وقد عبر اباضية المشرق عن هذه الرغبة خلال الزيارة التي قام بها احد شيوخ العزابة في جربة، وهو الشيخ الحاج عيسى بن زكريا، الى عمان بعد ادائه فريضة الحج . ولما عاد الشيخ المذكور الى بلاده عرض الامر على مجلس العزابة في جربة وتشاوروا في تحقيق رغبة اخوانهم المشارقة ، ولكنهم لم يجدوا كتابا شاملا سليم اللغة ليبعثوا به الى عمان ، وخاصة ان كتب السير الموجودة لديهم ، مثل سير ابي زكريا وسير الوسياني قاصرة عن تحقيق هذا الهدف لعدم اتقان مؤلفيها للغة العربية ، ولتسرب كثير من الالفاظ والعبارات البربرية اليها مما لا يفهمه ولا يستسيغه اباضية المشرق . فوقع اختيار مجلس العزابة على ابي العباس الدرجيني المعروف بعلمه وفصاحته واتقانه للغة القرآن الكريم، فرغبوا اليه في القيام بهذه المهمة. وفي ذلك يقول البرادى : « ذكر لي بعض العزابة ان سبب تاليف ابي العباس هذا الكتاب ، لما وصل الحاج عيسى بن زكريا من بلاد عمان بما معه من الكتب التي ورد بها ارض المغرب كحل ابن وصاف وجامع الشيخ ابي الحسن وجامع ابن جعفر وغيره ، فكان مما رغب اليه فيه اخوانه (من اهل عمان) ان قالوا له : وجهوا لنا كتابا يتضمن سير اوائلنا ومناقب اسلافنا من اهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا الى هلم جرا ، فانه قد عميت علينا انباؤهم وغابت عنا آثارهم من بعد الشقة . فشاء مَن بجربَة يومئذ من العزابة والفقهاء ومن يشار بالبنان اليه من الحذاق والنبهاء في تلبية طلب اخوانهم اليهم ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم ، فنظروا في كتاب الشيخ ابي زكريا يحيى ابن ابي بكر ، فوجدوه مخلا ببعض التفصيل قاصرا دون أمد التحصيل ، مع ان لسان البربرية أورد الفاظه موارد التكليف ، وقلة تحفظه على قوانين

العربية ادخل ببعض معانيه مجاهل التعسف ، فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية ومناقب الاسلاف ، كما طلب ذلك اليهم، فلم يروا اهلا لهذا التصنيف غير ابي العباس » (٧١) .

لانعرف على وجهه التحديد التاريخ الذي بدأ فيه ابو العباس تدوين كتابه ولا التاريخ الذي انتهى فيه من تاليفه . ويرجح المستشرق الفرنسي موتيلنسكي ، في مقالة له عن بعض المؤلفات الاباضية في مزاب ان الدرجيني قد انتهى من تاليف كتابه نحو عام ٦٢٦هـ (١٨). الا ان هذا الراى غير صحيح لان الدرجيني قد ذكر في **طبقاته** احداثا جرت بعد ذلك التاريخ (١٩) . أضف الى ذلك ان الدرجيني قد صرح في اول كتابه انه نقل قائمة مشايخ الاباضية حتى منتصف القرن السادس الهجري عن ابي عمار عبد الكافي (عاش في القرن السادس الهجري) ، ثم اكمل القائمة حتى منتصف القرن السابع الهجري . وهذا دليل واضح على ان الدرجيني قد اكمل تاليف كتابه اما في عام ٦٥٠هـ او بعدها بقليل (٢٠) .

(٣)

منهج الدرجيني في تاليف كتابـــه :

جعل الدرجيني كتابه في قسمين : القسم الاول يتعلق بتاريخ الدعوة الاباضية في بلاد المغرب وقيام الدولة الرستمية وسقوطها . كما يتناول هذا القسم اوضاع المجتمعات الاباضية في شمال افريقية بعد انهيار الدولة الرستمية في آواخر القرن الثالث الهجرى .

اما القسم الثاني فقد خصصه لسير واخبار الرجال الاباضية .

ويبدو أن الدرجيني قد وضع عنوانا خاصا بكل قسم ، فسمى القسم الاول « **كتاب سيرة المذهب** » وقد ظهر هذا العنوان في مخطوطة محفوظة في بولونيا (٢١) ، كما وردت كلمة السيـــرة للدلالة علـــى الكتاب في مقدمة المؤلف للقسم الاول من الطبقات (٢٢) . اما القسم الثاني فقد سماه **طبقات المشايخ** . وأيا كانت التسمية الحقيقية فقد اطلـــــق المؤلفون والعلمـــاء الاباضيون ، الذين جاؤا بعد الدرجيني ، اسم الطبقات على الكتاب باكمله، وعرف باسم **الطبقات** او **طبقات المشايـــخ** او **طبقات الاشيـــاخ** او **طبقات العلماء والصالحين** (٢٣) .

استهل الدرجيني كتابه بتصدير حض فيه على التزود بالعلم والمعرفة، واورد عددا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي تكرم العلم والعلماء (٢٤) . كما اشار في تصديره الى الاسباب التي دعته الى تصنيف الكتاب وقد شرحناها سابقا . ثم أتبع المؤلف تصديره بمقدمة جعلها ، كما يقول ، « فراشا لكتابه » . وتشتمل هذه المقدمة على معلومات هامة ومفيدة شرح فيهابعض الالفاظ والمصطلحات الاباضية التي تخفى على القراء الذين لم يالفوا الكتابات والمفاهيم والمعتقدات الاباضية (٢٥) . ثم اردف ذلك بايراد قائمة باسماء الرجال والمشايخ الذين اراد أن يترجم لهم في طبقاته . وقـــد ترسم في ذلك سير الشيخ ابي عمار عبد الكافي ، الذي كان واحدا من ابرز الاباضيين المغاربة في القرن السادس الهجري . وكان الشيخ ابو عمار قد ترجم للرجال الاباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري . وقد قسم كل قرن الى طبقتين ، جاعلا كل طبقة خمسين سنة . وقد ترجم في كل طبقة للمشايخ الذين عاشوا فيها . وقد قلد الدرجيني ابا عمار واضاف الى طبقاته أسماء الرجال والمشايخ الذين عاشوا في المغرب حتى منتصف القرن

السابع الهجري . وقد اعترف الدرجيني نفسه باستفادته من أبي عمار كما اشار الى طريقته في اكمال طبقاته حتى عام ٦٥٠ هـ (٢٦) .

والحقيقة أن كلا من ابي عمار والدرجيني قد اتبع اسلوبا مفيدا في تقسيمه لطبقات الرجال زمنيا ، وبذلك يستطيع الباحث او القارىء أن يعرف العصر الذى عاش فيه الشخص المترجم له والاحوال السائدة في زمنه واثر ذلك على تربيته وثقافته واعماله . وبذلك سد الدرجيني — ومن قبله أبو عمار — بهذا الترتيب ثغرة عانت منها معظم المؤلفات الاباضية المغربية .

بعد الانتهاء من المقدمة شرع المؤلف في كتابة القسم الاول من مؤلفه الخاص بالقسم التاريخي بادئا بالتأريخ لتسرب المذهب الاباضي الى شمال افريقية ثم تأسيس الدولة الرستمية واعمال الائمة الرستميين وانقسام الحركة الاباضية في المغرب الى فرق مختلفة . ثم شرح نظام العزابة الذي تأسس في بدية القرن الخامس الهجري معتمدا على مقتطفات طويلة من سير الحلقة لابي عبد الله محمد بن بكر مؤسس نظام العزابة .

اعتمد الدرجيني في هذا القسم على سير ابي زكريا يحيى بن ابي بكر، مع اضافات يسيرة . وقام بتهذيب أسلوب ابي زكريا ليجعله سهلا ميسورا وتبعا لذلك فانه ، احيانا ينقل معاني العبارات ولا يلتزم بالفاظ ابي زكريا لخشونتها ولتسرب الكلمات البربرية اليها . وفي ذلك يقول : « فأخذت في تهذيب الكتاب المذكور (سير ابي زكريا) واضيف الى ذلك مالا بد منه من خطبة وشعر غير مشهور » . ثم يردف قائلا : « ثم اجرد السيرة وانقلها من الكتاب المذكور على حسب ما وقعت فيه، وما كان في الفاظه خشونة نقلت معانيه ، فيكون تفهم ما سئلت سهلا على قارئه » (٢٧) .

وحقيقة الامر أن الدرجيني اورد ايضا بعض التعليقات على روايات ابي زكريا . وفي مثل هذه الحالة فانه يسبق عبارته بكلمة «قلت» . ومن امثلة ذلك

تعليقه على الفصل الذى نقله عن ابي زكريا ، والخاص بفضل العجم من الفرس والبربر ، فبعد ان اتم الدرجيني نقل ما رواه ابو زكريا حول هذا الموضوع عقب على ذلك وقال : « قلت » : وانما قدم الشيخ (ابو زكريا) رحمه الله ذكر الفرس والبربر تنبيها على فضل ائمتنا ، اذ كانوا من الفرس ، وفضيلة من انتهى اليه مذهبنا بالمغرب اذ كانوا جلهم من البربر ، ولم يقصد بذلك تأخير العرب عن الفضيلة ، اذ فضيلة العرب افضل وشرفهم اقدم ، فمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ، وعلى السنتهم انزل القرآن ، ومنهم كان اسلافنا من الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . . »(٢٨) .

واحيانا يشير الدرجيني صراحة الى عدم فائدة المعلومات التي اوردها ابو زكريا فيعرض عنها وينقل معلوماته من مصدر آخر كما فعل في حديثه عن ابي عبد الله الشيعي وبداية تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب . وفي ذلك يقول : « رايت باستخارة الله ان اختزل اكثر ما ذكره الشيخ رحمه الله في هذا الموضع ، لقلة فائدته . واذكر منها موضع الحاجة واستخلصه عن مقتضى ما ذكره الرقيق (القيرواني) في تاريخ افريقية » (٢٩) .

ونجد الدرجيني في اماكن اخرى يورد بعض المعلومات التي تزيد الصورة وضوحا ودقة ، معتمداً فيها على مصادر اخرى . ومن امثلة ذلك مافعله خلال حديثه عن مدينة تاهرت ، عاصمة الدولة الرستمية ، حيث قام باضافة معلومات هامة نقلها عن الجغرافي المعروف البكري .

وبكلمة ، ان الدرجيني — رغم اعتماده في الجزء الاول من كتابه على ابي زكريا — ترك بصماته الخاصة على هذا القسم من حيث اللغة والاسلوب والمحتويات .

اما القسم الثاني من كتابه فقد خصصه لسير واخبار الرجال الاباضيين الذين كان لهم دور بارز في تنظيم الحركة الاباضية منذ القرن الاول الهجري وحتى منتصف القرن السابع الهجري . وقد افرد الجزء الاعظم من هـذا القسم للترجمة للرجال الاباضيين المغاربة اما المشارقة فقد اكتفى بالحديث عن مشاهيرهم الذين عاشوا خلال القرنين الاول والثاني الهجريين ، وذلك لان الدافع الاساسي لتاليف الكتاب كان تقديم مؤلف لاباضية عمان يعرفهم بسير اخوانهم المغاربة ، فرأى الدرجيني ، تبعا لذلك ، ان لا يسهب فـي الحديث عن المشارقة المتأخرين ، لانهم معروفون لاباضية عمان . وربما كانت معرفة الدرجيني عنهم تقصر عن معرفة العمانيين ، وخاصة ان عمان اصبحت ملاذا للاباضية منذ اواخر القرن الاول الهجـري ، ولم تلبث ان اصبحت مركز الحركة الاباضية في المشـرق منذ العقد الرابع من القـرن الثاني الهجري وحتى يومنا هذا .

(٤)

محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية :

يمكن تصنيف المعلومات التي يزودنا بها الدرجيني في طبقاته على النحو التالـي :

١ ـ معلومات سياسية وعسكرية .

٢ ـ معلومات فكرية وثقافيـة .

٣ ـ معلومات اقتصادية واجتماعية .

٤ ـ معلومات خاصة بأخبار الرجال الاباضية وسيرهم واهم اعمالهم وادوارهم في تطور الحركة الاباضية .

وسوف نستعرض في الصفحات التالية اهمية هـذه المعلومات ومدى اصالتها بالنسبة للباحثين في التاريخ الاسلامي بشكل عام وتاريخ المغرب الاسلامي والحركة الاباضية بشكل خاص .

اولا : المعلومات السياسية والعسكرية :

يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة وقيمة عن انتشار الدعوه الاباضية في بلاد المغرب منذ رحيل حملة العلم المغاربة الى البصرة عام ١٣٥هـ ، حيث اخذوا العلم وتلقوا التدريب على يد امام الاباضية الاكبر آنذاك ، ابي عبيدة ابن ابي كريمة التميمي . كما يزودنا بمعلومات مفيدة حول التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة في القرنين الاول والثاني الهجريين ، ويوضح لنا الطريقة التي اتبعها مشايخ البصـرة الاباضيـون في نقل دعوتهم الى الامصار الاسلامية المختلفة وخاصة بلاد المغرب الاسلامي (٢٠) . ويتحدث عن جهود الدعاة الاباضيين وتلاميذهم واتباعهم في المغرب في سبيل الغلبة على الولاة العباسيين واعلان امامة الظهـور . ويخبرنـا بشكل مفصل وباسلوب يعكس وجهة النظر الاباضية عن تأسيس اول امامة ظهـور اباضية في شمال افريقية وانتخاب ابي الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافرى اول امام في عام ١٤٠هـ . وفي هذا الصـدد يتحدث الدرجيني باختصار عن كيفية بيعة الامام وعن عقد البيعة . ويمكن للباحث ان يستنتج منها بعض المعلومات عن نظرية الاباضيين السياسية في الحكم (٢١) .

ويتكلم الدرجيني عن الصراع بين العباسيين والاباضيين فيعهد الامام ابي الخطاب السالف الذكر . كما يحدثنا عن النزاع بين الاباضية والصفرية خلال العقد الخامس من القرن الثاني للهجرة ، ويزودنا ايضـا بمعلومات جيدة عن الصراع بين الاباضية في المغرب وبعض القبائل البربرية التي لم يتمكن الاسلام من نفوس افرادها مثل قبيلة ورفجومـة البربرية في منطقة

القيروان . واثناء حديثه عن هذه المنازعات ومن خلال وصفه لمعاملة الاباضيين لمخالفيهم في الحرب ، يزودنا الدرجيني بمعلومات مختصرة، ولكنها مفيدة ، حول مفهوم الجهاد عند الاباضية (٢٢) .

ويستمر الدرجيني في الحديث عن النزاع العسكري بين الاباضية والولاة العباسيين ابان امامة ابي حاتم الملزوزى الذى انتخبه الاباضيون امام دفاع لهم عام ١٤٥ هـ / ٧٦٢م (٢٣) . ولكن التفاصيل التي يعطيها الدرجيني في هذا الشأن قليلة مقارنة بتلك التي توردها المصادر غير الاباضية مثل الرقيق القيرواني وابن عذارى والنويرى وابن الاثير . وفي هذا الصدد نرى الدرجيني يغفل كثيرا من المعلومات عن ثورات اباضية هامة معاصرة ولا حقة لفترة ابي حاتم الملزوزى الذي توفى عام ١٥٥ هـ. ويتجاهل كليا فشل الاباضية والصفرية في حصار طبنة بالمغرب الاوسط عام ١٥١ هـ/٧٦٨م والواقع أن جميع المصادر الاباضية المتوافرة تتجاهل حصار طبنة . ولعل السبب يعود الى عدم رغبة مؤلفي هذه المصادر في الحديث عن ذكرى الهمة وهزيمة مرة (٢٤).

ويعطينا الدرجيني معلومات جيدة عن تاريخ الدولة الرستمية منذ تأسيسها عام ١٦٢ هـ وحتى سقوطها على ايدي الفاطميين في العقد الاخير من القرن الثالث الهجري . ويتحدث ايضا عن انقسام الحركة الاباضية في شمال افريقية الى فرق مختلفة متنازعة فيما بينها ، ويسمي هذه الفرق الجديدة ويتحدث عن معتقداتهم وعن اوجه الخلاف بين كل منها وبين الفرقة الاباضية الرئيسية التي عرفت باسم الوهبية . أما الفرق الجديدة التي انشقت على الفرقة الرئيسية فهي النكارية والخلفية والنفاثية والفرثية والسكاكية . ويمكن القول أن المعلومات التي يوردها الدرجيني حول نشأة هذه الفرق ومعتقداتها وعلاقاتها فيما بينها تعتبر من افضل ما وصل الينا ،

بالاضافة الى تلك التي اوردها المؤرخ السني ابن الصغير المالكي في كتابه « تاريخ الائمة الرستميين » (٣٥) .

ويتكلم الدرجيني باسهاب عن ثورة ابي يزيد مخلد بن كيداد النكاري. وعلى الرغم من أن ابا يزيد كان من العلماء الاباضيين المشهورين في شمال افريقية ، ورغم أن ثورته كانت موجهة ضد الفاطميين ، اعداء الاباضية اللدودين ، الا أن الدرجيني لا يخفي تحيزه ضده ويسمي ثورته فتنة ويسهب في الحديث عما يصفه بفساد وتخريب ابي يزيد (٣٦) . ولعل السبب في ذلك يعود الى كون ابي يزيد من زعماء فرقة النكار الاباضية بينما كان الدرجيني ينتمي الى الفرقة الاباضية الرئيسية المعروفة باسم الوهبية . وعلى أيـة حال فان معلومات الدرجيني حول احداث هذه الثورة وتفصيلاتها ذات قيمة كبيرة وفائدة جمة بعد تدقيقهـا وتمحيصها ومقارنتهـا بما توردها المصادر الاخرى . ويمكن الحصول على معلومات متوازنـة عن ثورة ابـي يزيد بمقارنة معلومات الدرجيني مع ما يورده معاصره المؤرخ الشيعي ابو عبدالله محمد بن علي بن حمـاد (ت٦٢٨هـ) في كتابـه « اخبار ملوك بني عبيـد وسيرتهم » الذي يعتبر بحق مصدرا جيدا عن فرقة النكار الاباضية وزعيمها ابي يزيد مخلد بن كيداد . وتبدو نزاهة ابن حماد ، فيما يتعلق بهذا الموضوع واضحة جلية .

بالاضافة الى ما سبق فان الدرجيني يتحدث عن ثورة طالب الحق وابي حمزة الشارى في حضرموت والحجاز في اواخر العقد الثالث من القـرن الثاني الهجري . ويعطي معلومات فريدة حول علاقة الثوار بائمة الكتمان في البصرة وعن طبيعة المساعدات التي تلقاها طالب الحق في بداية حركته. اما فيما يتعلق بالمواجهة العسكرية بين الثوار الاباضيين والجيش الاموي فان روايات الدرجيني اقل تفصيلا ودقة من تلك التي تعطيها المصادر غيـر الاباضية وخاصة البلاذري في انسابه وابو الفرج الاصفهاني في اغانيه (٣٣)

ويعطي الدرجيني معلومات سياسية مختصرة ومبعثرة في ثنايا كتابه وخاصة عن العلاقات بين الدولة الرستمية الاباضية وبعض الدول الاسلامية الاخرى مثل الاغالبة والامويين في الاندلس . كما يزودنا بمعلومات مختصرة عن بدايات تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ، ويتطرق الى النسب الفاطمي ، ويشدد على الفكرة القائلة بالشك في نسب الفاطميين ، مبينا في ذلك رأى الاباضية حول اصل الخلفاء الفاطميين وشرعية انتمائهم الى آل البيت (٢٨) .

ويشير الدرجيني في كتابه الى العلاقات بين الفاطميين وبعض الاباضيين في شمال افريقية بعد سقوط الدولة الرستمية ويعطى معلومات جيدة عن انتشار الدعوة الاباضية في مصر من خلال حديثه عن الخلاف الذى نشب بين الاباضيين في المغرب بعد وفاة الامام عبد الرحمن بن رستم وانتخاب ابنه عبد الوهاب اماما للاباضية ، ويوضح الدرجيني دور اباضية مصر في النزاع الذي ادى الى الافتراق الاول بين اباضية شمال افريقية وبروز فرقة النكار التي سميت كذلك لانها انكرت امامة عبد الوهاب ، وطعنت بشرعية انتخابه (٢٩) .

ثانيا : المعلومات الفكرية والثقافية :

يعد كتاب طبقات الدرجيني من اهم المصادر المتوافرة التي تزودنا بمعلومات قيمة ، واحيانا فريدة ، عن نشاة المذهب الاباضي في البصرة ، وانتشاره في بقية الولايات الاسلامية ولكن هذه المعلومات غير منظمة ولا منسقة ويمكن للباحث ان يتزود بها من خلال قراءته المتعمقة للمعلومات التي يوردها المؤلف عن ائمة الفرقة ومشايخها البارزين في المشرق والمغرب . ويزودنا الدرجيني في طبقاته بروايات مفصلة عن طبيعة الدعوة الاباضية وتنظيماتها السرية ابان مرحلة الكتمان في القرنين الاول والثاني الهجريين.

ويعطي معلومات متناثرة حول بعض آراء الخوارج القعدة والاباضيين الاوائل اثناء ترجمته لرجال الطبقات الثانية والثالثة والرابعة ، ومن خلال ايراده للخطب والمواعظ التي كان يلقيها زعماء الحركة وقادتها . ويمكن الحصول على معلومات مماثلة من خلال الاجوبة التي يُرُدّ بها مشايخ الدعوة على استفسارات الدعاة الاباضيين وحملة العلم في الاقطار الاسلامية المختلفة (٤٠) .

ويوضح لنا الدرجيني في طبقاته الدور الحقيقي للامام جابر بن زيد الازدى واثره في تطور الافكار والمبادىء الاباضية . وتشير المعلومات التي يوردها الدرجيني الى قدم انتماء جابر للحركة الاباضية والى انه كان « صاحب المذهب واصله » (٤١) .

ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن بعض النظم والعقائد الاباضية مثل الولاية والبراءة والوقوف كما يزودنا بمعلومات اخرى عن آراء الاباضية في بعض المسائل الفلسفية مثل القدر والجبر وخلق القرآن (٤٢) .

ويمدنا الدرجيني بمعلومات منصلة وهامة عن آراء وعقائد الفرق الاباضية المختلفة مثل النكار والقرثية والسكاكية . ويبين لنا اوجه الشبه والخلاف بين هذه الفرق، كما يوضح لنا علاقة كل واحدة من هذه الفرق مع الفرقة الاباضية الرئيسية المعرونة باسم الوهبية (٤٣) .

ويورد الدرجيني معلومات متناثرة عن المجادلات والمناقشات الفكرية بين المعتزلة واتباع المذهب الاباضي في شمال افريقية حول بعض المشاكل الفلسفية . ويزودنا بروايات طريفة عن التأثيرات الفكرية المتبادلة بين اتباع المدرستين (٤٤) . ويعطي الدرجيني معلومات مبعثرة وقليلة عن آراء الاباضية في بعض مسائل العبادات (٤٥) .

ويمدنا الدرجيني في كتابه بوثائق هامة ، نقلها عـن مشـايخ الاباضية المتقدمين توضح بعضا من آراء الفرقة الاباضية في مسائل مختلفة ، فقهية وسياسية . ومن اهم هذه الوثائق تلك التي ينسبها الى ابي سفيان محبوب ابن الرحيل ويسميها « عهد محبوب بن الرحيل الى طالب الحق » . وكذلك خطب ابي حمزة الشاري في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ووثيقة ثالثة بعث بها اباضية المشرق الى اخوانهم في المغرب اثر الخلاف الذي دار بين اتباع المذهب في المغرب حول امامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وقد بين اباضية المشرق في هذه الوثيقة آراءهم في الامامة وشروطها ومؤهلات الامام وواجباته (٤٦) .

ويمكن الاستفادة من طبقات الدرجيني في معرفة الانجازات الفكريـة لمشايخ الاباضية ودورهم في تطور العلوم الاسلامية ، اذ ان المؤلف يزودنا باسماء كثير من المؤلفات الاباضية التي حررها علماء الاباضية في القرون الاسلامية مما يوضح خصب الانتاج الفكرى لاتباع المذهب الاباضي .وجدير بالذكر ان اكثر هذه المؤلفات تتعلق بالفقه والعلوم الدينية الاخرى (٤٧).

ويمكن للباحث ان يستخلص معلومات هامة عن نظام التربية والتعليم من خلال المعلومات التي ضمنها المؤلف في سير الحلقة الاباضية المنقولـة عن ابي عبد الله محمد بن بكر ، مؤسس نظام العزابة الاباضية في شمال افريقية . والحقيقة ان نظام التعليم في حلقة العزابة يعتبر فريدا من نوعه ولا نجد له مثيلا عند اتباع الفرق الاسلامية الاخرى . وقد ساهم هـذا النظام في الحفاظ على بقاء المذهب الاباضي وتعاليمه في بقاع شتى من بلاد المغرب وخاصة في منطقة وادى ميزاب في الجزائر (٤٨) .

ثالثا : المعلومات الاقتصادية والاجتماعية :

لا يعطي الدرجيني معلومات ذات قيمة كبيرة عن النواحي الاقتصادية

في بلاد المغرب . ولكن الباحث يستطيع الحصول على بعض الروايات المتفرقة التي تتحدث عن التجارة والطـــرق التجاريـــة بين بلاد المغرب وافريقية جنوب الصحراء (٤٩) الا ان هذه المعلومات لا ترقى ، من حيث التفاصيل والدقة ، الى المعلومات التي توردها بعض المصادر الاباضية الاخرى المتوافرة حول هذا الموضـــوع ، وخاصة سيـــر الشماخي وسير الوسياني . كما ان الكتب الجغرافية العربية ، وخاصة مؤلفات البكرى، تعطي معلومات افضل من حيث التفاصيل ودقة المعلومات ووضوحها .

اما النواحي الاجتماعية فيمكن للباحث ان يستخلص بعض المعلومات من خلال قراءته لسير المشايخ المغاربة . اذ ان الدرجيني يتكلم احيانا عن انساب هؤلاء المشايخ وقبائلهم ، ويعطي بعض المعلومات عن عادات الزواج عند بعض القبائل البربرية ، كما يشير احيانا الى دور النساء في المجتمع الاباضي وخاصة في حلقات الدرس . واثناء حديثه عن نظام الحلقة الاباضية يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة عن السلوك الاجتماعي لرجال العزابة وتلاميذهم من حيث الاكل واوقاته وآدابه ، وكذلك النوم واوقاته واللباس وغير ذلك من مظاهر الحياة اليومية لهـؤلاء الافراد . ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن علاقة اعضاء مجلس العزابة ببقية الناس ويوضح دورهم في ترسيخ تقاليد الاخوة والتضامـــن والتكامل بين افراد المجتمع الاباضي (٥٠) .

اضف الى ذلك فان الدرجيني يشير الـــى ما يسميه كرامات بعض المشايخ ويسهب في الحديث عنها ، واحيانا ينسب الى هؤلاء المشايـــخ قدرات لا يقبلها البحث العلمي الحديث (٥١) . وهذا يعكس اعتقاد الناس في عصره وبيئته ، بالغيبيات والاساطير . ومن المحتمل ان الدرجيني قـــد توخى ، من خلال ايراده لهذه الكرامات والقدرات ، هدفا تربويا ، وذلك

لغرس محبة واحترام السلف في نفوس اتباع المذهب الاباضي ، ولتعميق انتماء الاباضيين لتاريخهم وتراثهم والتمسك بمبادىء مذهبهم وخاصة انـــه كتب في عصر خبت فيه جذوة حماس العامة وابتعدوا عن التعاليم الدينية.

رابعا : معلومات خاصة باخبار الرجال الاباضية :

بالاضافة الى ما سبق فان الدرجيني يعطينا معلومات جيدة ومفصلة عن كثير من رجال الاباضية ومشايخهم في شمال افريقية ، مبينا اعمالهم واخبارهم وموضحا ادوارهم في خدمة المذهب الاباضي .

(٥)

مصادر طبقـــات الدرجينـــي :

اعتمد الدرجيني في تاليف كتابه على كثير من المؤلفات التي حررها علماء سبقوه أو عاصروه . كما أنه استقى بعض المعلومات مشافهة من افواه الرجال العلماء الذين التقى بهم في بلاد الجريد ونفطة وجزيرة جربة. وقد اعتمد الدرجيني على مؤلفين اباضيين وغير اباضيين . اما اهم شيوخ الدرجيني الاباضيين فيمكن تصنيفهم على النحو الآتي طبقا للعصر الـــذي عاشوا فيه :

١ ـــ الربيع بن حبيب الفراهيدي : عاش في القرن الثاني الهجري. وكان من مؤسسي الفرقة الاوائل ، وقد خلف ابا عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي في زعامة الحركة الاباضية في البصرة والمشرق . وكان الربيـــع مشهورا بالعلم فقيها جامعا للحديث . وكان أبو عبيدة يثني عليه ويصفه بقوله « ان الربيع ثقتنا واميننا وثقتنا » (٥٢) . وقد الف كتاب المسند الذى عرف فيما بعد باسم **مسند الربيع او الجامـــع الصحيـــح . ويعتبر هذا**

الكتاب الحجة الثبت عند الاباضية وهو كتاب الحديث المعتمد لديهم (٥٣). وقد نقل الدرجيني عن الربيع بعض المسائل المتعلقه بالفقه ، ولكنه لم يكثر النقل عنه لان كتاب الدرجيني لم يكتب لهذا الغرض .

٢ ــ ابو سفيان محبوب بن الرحيل العبدي : عاش في القرن الثاني الهجري وعده الدرجيني من رجال الطبقة الرابعة . وكان احد شيوخ الاباضية البارزين في البصرة . عاصر كلا من ابي عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي والربيع بن حبيب الفراهيدي وغيرهما من مشايخ الاباضية المرموقين في مرحلة الكتمان او المرحلة التأسيسية للفرقة الاباضية . وقد آلت اليه الزعامة الدينية لاباضية المشرق بعد وفاة الربيع بن حبيب .تذكر المصادر الاباضية أن ابا سفيان الف كتابا ضخما في سيرة المذهب الاباضي تحدث فيه عن رجال الاباضية وضمنه كثيرا من المعلومات المتعلقة بالفقه والتاريخ والاخبار (٥٤). ويصفه الشماخي بانه « احد الاشياخ الاخيار والمقيد غرائب الفقه وعجائب الاخبار ساد الفضلاء علما وحفظ الآثار (٥٥) وقد اعتمد على روايات ابي سفيان معظم المؤلفين الاباضيين في المشرق والمغرب ومن بينهم الدرجيني . كانت كتب ابي سفيان معروفة مشهورة عند اتباع المذهب الاباضي حتى أن الائمة الاباضيين كانوا يوصون اتباعهم بقراءة مؤلفاته والتعمق في فهم محتوياتها . وكان الامام افلح الرستمي (ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م) يخاطب اتباعه ويقول : « عليكم بدراسة كتب اهل الدعوة لا سيما كتب ابي سفيان » (٥٦) .

استفاد الدرجيني من مؤلفات ابي سفيان واعتمد عليها في حديثه عن سير المشايخ الاباضيين المشارقة . كما اخذ عنه كثيرا من الروايات المتعلقة بنشاة وتطور الحركة الاباضية ابان مرحلة الكتمان خلال القرنين الاول والثاني الهجريين . ونقل الدرجيني عنه بعض الوثائق الهامة التي تتضمن كثيرا من آراء الاباضيين الاوائل في بعض المسائل الفقهية والسياسية (٥٧)

ويرى الباحث ان روايات ابي سفيان التي اعتمد عليها الدرجيني من أهم المعلومات التي وصلت الينا عن التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة وخاصة ان ابـا سفيان كان معاصرا للأحداث ، مشاركا فيها بشكل فعال . والغريب ان مؤلفات ابي سفيان لا تزال مفقودة ، ولم اجد لها ذكرا في فهارس المخطوطات المحفوظة في دور الكتب والمتاحف المعروفة كما لم يقتبس منها — بصورة مباشرة — أي واحد من الباحثين المحدثين مما يشير الى عدم تمكنهم من الوصول اليها . ويراودنا الامل ان تكـون كلها أو بعضها محفوظة في المكتبات الخاصة في عمان حيث قضى شطرا من حياته . واذا اسعفنا الحظ وتم العثور عليها فانها سوف تثرى معلوماتنا حول نشأة المذهب الاباضي وتطوره خلال العقود الاولى من تاريخـه .

٣ — أبو عبد اله محمد بن بكر بن ابي بكر الفرسطائي النفوسي : ولدفي جبل نفوسة في ليبيا في اواخر القرن الرابع الهجرى . تلقى علومه الاولية في جبل نفوسه ثم انتقل الى جزيرة جربة حيث درس على الشيخ فصيل ابن ابي مسور (٥٨) . ثم انتقل الى القيروان حيث تعمق في دراسة النحو واللغة العربية ، كما امضى بعض الوقت في الحامة في منطقة الجريد التونسية (٥٩) حيث اخذ العلم عن الشيخ ابي نوح سعيد بن زنفيل (٦٠) ولم يلبث أن اصبح من علماء الاباضية البارزين في شمال افريقية ثم اصبح زعيمهم الروحي ومرجعهم الديني منذ عام ٤٠٩ هـ عندما قام بتنظيم وترتيب الحلقة الاباضية التي كانت تمثل الامام الاباضي في طور الكتمان ، وعرفت فيما بعد باسم هيئة العزابة . لابي عبد الله تاليف كثيرة في شتى فروع العلوم الاسلامية الاباضية من فقه وحديث وتفسير وعلم كلام وما شابه. وقد اخذ عنه كثير ممن جاء بعده من العلماء والمشايخ الاباضيين .وقـد ذكره الشماخي في سيره وقال : ان الاباضية اقاموه « مقام الامام في جميع

الامور والاحكام ، اسس لهم قواعــــد السيرة ، وله في كل فن تآليف كثيرة » (٦١) ولكن كتبه لم تصل الى ايدى الباحثين ، ومن غير المعروف ان كانت مفقودة ام انها مطوية في رفوف المكتبات الاباضية الخاصة في شمال أفريقية . نقل عنه الدرجيني سيرة الحلقة الاباضية وطريقة تنظيمها وهي من اهم الوثائق التي تعطينا صورة واضحة عن البناء الاجتماعي والتربوي للمجتمعات الاباضية في بلاد المغرب منذ بداية القرن الخامس الهجري (٦٢) . وجدير بالذكر ان حلقة العزابة لا تزال تؤدي وظيفتها فـــي منطقة مزاب في جنوب الجزائر .

٤ ــ ابو زكريا يحيى بن ابي بكر الوارجلاني : عاش أبو زكريا في وارجلان ولا نعرف تاريخ ولادته او وفاته ولكن الدرجيني يصنفه في سلك رجال الطبقة العاشرة (٤٥٠ــ٥٠٠هـ) والف **كتاب السيرة واخبار الائمة** واسهب فيه عن تاريخ الدولة الرستمية .وقد اعتمد عليه بعض من جاء بعده من المؤلفين ومن بينهم الدرجيني . ويعتبر هذا الكتاب المصدر الرئيسي للجزء الاول من طبقات الدرجيني الا ان الاخير هذب اسلوب ابي زكريـــا وجعله سهلا مقبولا . وقد ناقشنا هذا الموضوع خلال حديثنا عن منهج الدرجينـــي .

٥ ــ أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي : عاش في القرن الخامس الهجري وتوفي عام ٤٧١هـ/١٠٧٨م كان فقيها ومن مشاهير علماء عصره اخذ العلم عن مؤسس حلقة العزابة الشيخ ابو عبد الله محمد بن بكر (٦٣) ثم اصبح احد اعضاء العزابة الذين يقصدهم التلاميذ من شتى انحـــــاء المغرب . وقد ذكره الشماخي وقال عنه انه « افنى شبابه في القراءة وبقية عمره في الاقراء ، وافاد خلقا كثيرا واشتهر علمه في الافاق » (٦٤) . لـــه

مؤلفات منها : **كتاب التحف المخزونة والجواهر المصونة** (٦٥) الذي يعتبره البرادى « من اشرف تصانيف اهل الدعوة (الاباضية) في الكلام والاصول (٦٦) .

ولابي الربيع المزاتي كتب اخرى منها **كتاب رسالة في طلب العلم** (٦٧) ياخذ الدرجيني عن ابي الربيع المزاتي بعض الاخبار المتعلقة برجال الاباضية في المغرب (٦٨) . ولكن استفادته من مؤلفات المزاتي اقل مما يتوقعه الباحث في تاريخ المذهب الاباضي في شمال افريقية .

٦ ـ ابو عمرو عثمان بن خليفة السوفي : عاش في القرن السادس الهجري ويعده الدرجيني من رجال الطبقة الحادية عشرة . طلب العلم منذ صباه ، وبرع في مختلف العلوم الاسلامية وخاصة علم الكلام . واشتهر بمناظراته مع العلماء من اتباع المذاهب الاسلامية الاخرى . وتبعا لذلك وصفه الدرجيني بانه « المفتي في العلوم لا سيما علم الكلام ، المجاحش المدافع عن كلمة الاسلام » (٦٩) . كما اعتبره الشماخي من العلماء الإباضيين المناظرين القادرين على دحض حجج مخالفيهم وافحامهم (٧٠) . له تاليف منها : **كتاب السؤالات** الذى لايزال مخطوطا ، وكتاب آخر مطبوع بعنوان **رسالة في بيان كل فرقة** .

٧ ـ ابو عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب التناوتي الورجلاني : عاش في القرن السادس الهجري . اقام في تونس مدة تعلم خلالها النحو والادب واتقن اللغة العربية . وكان دائم القراءة « يدرس ليلا ونهارا » (٧١). ووصفه زملاؤه في الدراسة بانه كان ذكيا نشيطا مجدا ، وكان حسب رأيهم : « عجيب الفهم ، كثير النقل ، سخي النفس بل الكف ، شديد الورع واسع الخلق » . وقال بعضهم « انهم لم يروا مثله من العجم ولا من العرب » وذلك لشغفه الدائم بالقراءة والتحصيل (٧٢) . له عدة مؤلفات

تشهد له بطول الباع في العلوم الاباضية المختلفة . ومن هذه المؤلفات نذكر : **مختصر طبقات المشايخ ، وكتاب الموجز في الرد على كل من خالف الحق، وشرح الجهلات ، وكتاب رسالة العزابة ، وكتاب اختصار الفرائض .**

استفاد الدرجيني من ابي عمار ونقل عنه قائمة باسماء المشايخ الاباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري ، كما اخذ عنه الدرجيني طريقته في تقسيم كتابه الى طبقات جاعلا كل طبقة خمسين سنة (٧٣) . والغريب ان الدرجيني لم يستفد من ابي عمار اثناء تحديثه عن تنظيم الحلقة الاباضية على الرغم من ان ابا عمار لعب دورا هاما في تطوير نظام العزابة في القرن السادس الهجري ولايزال مؤلفه الصغير الموسوم رسالة أو سير العزابة مصدرا هاما واصيلا لكل من يتصدى لبحث نظام الحلقة عند الاباضية في بلاد المغرب .

٨ — ابو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني : عاش في القرن السادس الهجري وكان احد شيوخ الحلقة الاباضية الكبار . اخذ العلم عن الشيخ الاباضي ابي محمد عبد الله بن محمد اللواتي (ت ٥٢٨ هـ) في ريغ . أشتهر الوسياني بمعرفة الاخبار والسير والتاريخ . والف **كتاب السير** ، الذي لايزال مخطوطا ، وتوجد منه نسخ كثيرة في شمال افريقية وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة وفي المتحف الوطني في بولونيا . وقد رتب رجاله الذين ترجم لهم طبقا لمناطقهم . ويعتبر كتابه من المصادر الاباضية الهامة لكل دارس لتاريخ الحركة الاباضية في شمال افريقية منذ الايام الاخيرة للدولة الرستمية وحتى القرن السادس الهجري(٧٤) نقل عنه الدرجيني جزءا من معلوماته المتعلقة باخبار المشايخ الاباضيين المغاربة . وترد له اشارات متعددة في كتاب الطبقات وقد ذكر الدرجيني أن كل رواية في كتابه مرفوعة الى ابي الربيع فهي ماخوذة عن ابي الربيع

الوسياني (٧٥) . ويبدو ان الدرجيني كان يعتبره من اجل العلماء الاباضيين الذين اخذ عنهم وقد وصفه بانه : « احد شيوخ الحلقة الكبار ، الحافظ للسير والاثار ، المروي عنه التواريخ والاخبار » (٧٦).

٩ — ابو سهل يحيى بن ابرهيم بن سليمان الوارجلاني : عاش في نهاية القرن السادس الهجري واوائل القرن السابع الهجري . كان من مشايخ الاباضية المشهورين في وارجلان . وقد تتلمذ الدرجيني على يديه مدة سنتين بين عامي ٦١٦ — ٦١٨ هـ (٧٧) . له عدة تصانيف منها كتاب في التوحيد رواه عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي بكر . وقد استفاد منه الدرجيني خلال اشاراته لبعض المسائل المتعلقة بالعقائد الاباضية . والغريب ان الدرجيني لم يفرد لابتاذه ابي سهل ترجمة خاصة في طبقاته.

اما اهم المصادر غير الاباضية التي اعتمد عليها الدرجيني فهي :

١ — ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) مؤلف كتاب **الكامل في الادب** . وقد خصص جزءا منه للحديث عن الفرق الخارجية . وتعتبر رواياته في هذا الشأن من افضل ما وصلنا عن ثورات الخوارج في القرون الاسلامية الاولى ، بالاضافة الى روايات البلاذرى في **انساب الاشراف** وابي الفرج الاصفهاني في الاغاني . وقد اعتمد عليه الدرجيني اعتمادا كبيرا في حديثه عن مشايخ الخوارج القعدة في البصرة . واذا قارنا معلومات الدرجيني عن ابي بلال مرداس بن ادية التميمي واخيه عروة وعمران بن حطان نرى شبها كبيرا بينها وبين ما اورده المبرد ، واحيانا نجد الدرجيني ينقل حرفيا روايات المبرد . ويذكر الدرجيني صراحة انه اخذ معلوماته من المبرد (٧٨) .

٢ — الرقيق القيرواني (ت٤١٧هـ) مؤلف **كتاب تاريخ افريقية والمغرب** وقد وصلتنا قطعة منه حققها « المنجي الكعبي » وتتحدث عن تاريخ المغرب

الاسلامي منذ ولاية عقبة بن نافع الفهري وحتى حكم الامير الاغلبي « ابو العباس عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب (ت ٢٠١هـ/٨١٧م)». ويبدو ان الدرجيني قد استفاد من نسخة كاملة من هذا الكتاب ، اذ ينقل عنه معلومات تعود الى نهاية القرن الثالث الهجري . واحيانا نرى الدرجيني يرجح معلوماته على تلك التي توردها المصادر الاباضية كما فعل خلال حديثه عن قيام الدولة الفاطمية في شمال افريقية .

بالاضافة الى هذين المصدرين فاننا نرى الدرجيني يأخذ بعض المعلومات عن مؤلفين غير اباضيين آخرين مثل الجاحظ وابن قتيبة والبكري ولكن المعلومات التي يأخذها عنهم قليلة جدا وليست لها قيمة كبيرة .

(٦)

مآخذ على كتاب الدرجيني :

استعرضنا في الصفحات السابقة مواضيع مختلفة تشير الى قيمة طبقات الدرجيني واهميته في التاريخ الاسلامي بشكل عام والحركة الاباضية بشكل خاص . وعلى الرغم من المزايا الواضحة لهذا الكتاب فانه لا يخلو من بعض الهنات التي يمكن ان نجملها على النحو لتالي :

١ — ان المؤلف يكثر من ذكر الاساطير والكرامات المنسوبة الى مشايخ المذهب وخاصة المغاربة منهم . وفي هذا الصدد نراه يقتصر في ترجماته لهم على النواحي الايجابية حتى ليبدو للقارىء ان بعض هؤلاء الرجال كانوا معصومين .

— يورد المؤلف بعض الاحاديث الموضوعة التي تمجد بعض الاجناس مثل البربر والفرس .

٣ ـ ان المؤلف لا يفصل في الحديث عن الحروب بين الاباضية والولاة الامويين والعباسيين في بلاد المغرب . وتعتبر رواياته في هذا الشأن قليلة الفائدة اذا قورنت بروايات بعض المؤلفين السنيين مثل الرقيق القيرواني في كتابه **تاريخ افريقية والمغرب** ، وابن الاثير في **الكامل** والنويري في الجزء السابع عشر من موسوعته **نهاية الارب** .

ـ يغفل المؤلف التواريخ للاحداث الهامة ، وكذلك تاريخ ولادة ووفاة كل من الرجال الذين ترجم لهم في كتابه .

٥ ـ لا يذكر المؤلف السند الكامل لروايته عندما يشير الى مصدر معلوماته وغالبا ما يكتفي بذكر اسم المؤلف الذى اخذ عن كتابه .

٦ ـ يبدأ حديثه عن المشايخ الذين ترجم لهم ببعض العبارات المسجوعة يعدد فيها مناقب الشخص دون ان يضيف لمعلوماتنا شيئا ذا قيمة. وفي بعض الحالات نجد ان معلوماته تقتصر على مثل هذه الفقرات الانشائية دون ان يذكر شيئا عن حياة الشخص وثقافته واعماله.

(٧)

ضرورة تحقيق الكتاب :

على الرغم من هذه الهنات (المآخذ) التي تشترك فيها معظم كتب السير والطبقات الاباضية المغربية ، فان كتاب الدرجيني ذو قيمة كبيرة لكل باحث في تاريخ المغرب العربي في العصور الاسلامية الوسطى . كما انه ذو فائدة جليلة لكل باحث في تاريخ الحركة الاباضية وتطورها حتى القرن السابع الهجري . وعلى الرغم من ان الكتاب قد طبع في قسنطينة

بالجزائر عام ١٩٧٤م باعتناء الاستاذ ابرهيم طلاي فان الكتاب لايزال صعب المنال بالنسبة للباحثين . كما ان الطبعة تكاد تخلو من التعليقات والشروح التي يستفيد منها الباحثون . وقد اشار المحقق نفسه الى هذه الحقيقة في مقدمته للكتاب . ولذا لابد من تحقيقه واعادة طباعته ونشره بشكل واسع ليتسنى للباحثين الاطلاع عليه والاستفادة منه . ويبدو لي أن من يتصدى لتحقيق هذا الكتاب لابد ان تتوافر فيه شروط معينة يمكن ان نجملها بما يلي :

١ ــ ان يكون ضليعا باللغة العربية .

٢ ــ أن يكون عارفا بالمذهب الاباضي تاريخا وعقيدة ، حتى يستطيع ان يضع الشروح والتعليقات اللازمة ، اذ يصعب على غير العارفين بالحركة الاباضية فهم كثير من الالفاظ والمصطلحات الفنية الاباضيا الواردة فيـــه .

٣ ــ أن يستطيع المحقق الوصول الى المكتبات الاباضية الخاصة في شمال افريقية حيث توجد نسخ متعددة من الكتاب ، وحيث توجد مصادر اباضية مخطوطة يمكنه الاستفادة منها لوضع شروحه وتعليقاته .

ــ أن يكون ملما بطرق البحث العلمي الحديث ، ومنهج تحقيق كتـــب التراث حتى يستطيع تحقيق الهـــدف المنشـود .

الهوامش

(١) عن هذه الكتب انظر الدراسات الحديثة التالية

الخالدي ، طريف ، دراسات في تاريخ الفكر العربي والاسلامي ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ٨٤ــ١٠١ .

Khalidi, T., " Islamic Biographical Dictionaries " , *The Muslim World*, Vol. 63,no. I (1973) ; Gibb, H.A.P., " Islamic Biographical Literature ", In B. Lewis and P.M. Holt (eds.), *Historians of the Middle East*, Oxford Uulversty Press, 1962; Loth, Otto, " Ursprung und Bedeutung Der Tabagat " , ZDMG, vol. 23 (1968); Rosenthal, F., *AHistory of Muslim Historiography*, Leiden, 1968.

(٢) شماخي ، سير ، ص ٤٤٧ .

(٣) البرادى ، جواهر ، ص ٢١٥ .

(٤) شماخي ، سير ، ص ٤٤٧، ٤٥٤

(٥) المصدر نفسه .

(٦) شماخي ، سير ،ص ٤٥٥.

(٧) شماخي ، سير ، ص ٤٥٧.

(٨) شماخي سير ، ص ٤٥٨.

(٩) المصدر نفسه

(١٠) الدرجيني ، طبقات ، ج١ ، ص ١٠

(١١) الدرجيني ، طبقات ، ج١،ص١٨٠، البرادي، جواهر ، ص ٢١٥.

(١٢) عن ابي سهل انظر الشماخي ، سير ، ص ٥٠٧ ــ ٥٠٨

(١٣) بكلي عبد الرحمن بن عمر ، مقدمته لكتاب طبقات الدرجيني ،صفحة م.

(١٤) شماخي ، سير ص٤٥٨ ، ٤٦٠ــ٤٦١.

(١٥) انظر ايضا عوض خليفات ، نشأة الحركة الإباضية ، عمان ، ١٩٧٨ ، ص ١٧.

(١٦) الدرجيني ، طبقات ، ج١،ص٢.

(١٧) البرادى ، جواهر ، ص٢١٥

18. Motylinski, " Bibliographie du Mzab : Livres de la cecte abadhite " *Bulletin de Correspondence Africaine*, vol. 3,P.40.

(١٩) الدرجيني ، **طبقات** ج٢،ص٤٥٤

(٢٠) المصدر نفسه ج١ ، ص ٦ — ١١.

انظـر ايضـا :

Ennami, " New Ibadi Manuscripts from North Africa ", JSS, vol. 15(1970) P.86; T. Lewicki, " Notice sur la chronique ibadite d'ad-Darginei " Rocznik *Orientalistyczny*, Tom 11 (1935- 6) P.152.

(٢٢) الدرجيني ، **طبقات** ،ج١، ص١٩٢،٦ .

(٢٣) شماخي ، سير ص١٧٨ . يجدر بالذكر ان البرادي قد سمى **الكتاب الطبقات** وظهرذلك في عنوان كتابه الذي سماه : **الجواهر المنتقاة في اتمام ما اخل به كتاب الطبقات لابي العباس الدرجيني** . اما الاستاذ ابراهيم طلاي الذي تولى طبع كتاب الدرجيني فقد سماه كتاب **طبقات المشايخ بالمغرب** ، مضيفا كلمة المغرب للدلالة على ان الكتاب قد اهتم بعلماء الاباضية في بلاد المغرب .

(٢٤) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١، ص١—٢.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٣—٦

(٢٦) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١،٦—١١

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٣

(٢٨) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١، ص ١٩

(٢٩) الدرجيني ، **طبقـات** ،ج١،ص٩١

(٣٠) المصدر نفسـه ،ص ١٩—٢٢

(٣١) المصدر نفسه ص٢١،٢٢ — ٢٣ ، ٢٦

(٣٢) المصدر نفسه ص ٢٧—٣٤

(٣٣) الدرجيني ج١ ،ص٣٦—٤٠

(٣٤) قارن الدرجيني ، **طبقات** ج١ص٣٦—٤٠ ، مع الرقيق القيرواني ، **تاريخ افريقيـة والمغرب** ، ص١٢٤ وما بعدها ، النويري ، **نهاية الارب** ، ج٢٢،ق١ص٤٩—٥٠ ابن عذارى ، **البيان المغرب** ، ج١ ص٧٥ — ٧٦ ، ابن الاثير : **الكامل**ج٥،ص٥٩٩—٥٦٠ انظر عن تاريخ الحركة الاباضية بالمغرب منذ تسرب الافكار الاباضية الى هناك وحتى انشاء الدولة الرستمية ، عوض خليفات ، **نشأة الحركة الاباضية** ، ص ١٢٣—١٦٨

(٣٥) الدرجيني ، **طبقات** ج١، ص ٤٦—٩١. قارن مع ابن الصغير **تاريخ الائمة الرستميين** ص٩ وما بعدها .

(٣٦) الدرجيني ، **طبقات** ج١، ص ٩٦–١٠٤ .

(٣٧) قارن الدرجيني ، **طبقات** ج٢، ص٢٥٨ وما بعدها مع البلاذرى ، **انساب** ، ج١ ق٢، ص ٣٧٣ وما بعدها ، ابو الفرج ، **اغاني** ، ج٢٠ ص ٩٧ وما بعدها .

(٣٨) الدرجيني ، **طبقات** ج١ص٤٩–٥١ ، ١٢٢ وما بعدها .

(٤٠) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج٢ص٢٠١–٢٩٠ حيث يجد الباحث معلومات قيمة حول التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة ، ولكن هذه المعلومات مفرقة ومبعثرة وعلى الباحث أن يقرأ بصبر وروية وتعمق حتى يستطيع استخلاص المعلومات المعنية في هذا الشأن .

(٤١) الدرجيني ، **طبقات** ج٢، ص٢٠٥

(٤٢) الدرجيني ، **طبقات** ج١ص٢٣–٢٦ ج٢، ص٢١٢، ٢٢٢ – ٢٢٥ ، ٢٤١–٢٤٣، ٢٤٦،

(٤٣) الدرجيني ، **طبقات** ج١، ص٤٨ وما بعدها ٦٧ وما بعدها ١٠٦ ، ١١٨، ١٤٧–١٥٤ ج٢، ٢٢٨

(٤٤) الدرجيني ج١ص٦٠ وما بعدها .

(٤٥) انظر مثلا ج، ص ٢٧٤ – ٢٧٥ ، ٢٥٨ – ٢٥٩

(٤٦) الدرجيني ج١، ص٤٩–٥٠ ج٢ص٢٦٦–٢٦٩، ص٢٧٩–٢٨٩

(٤٧) الدرجيني ج٢ص٣٢٠–٣٢١ ، ٣٤٩، ٣٥٢، ٤٠٩، ٤٥٥–٤٥٦، ٤٩٢، ٤٩٤–٤٩٥

(٤٨) الدرجيني ، **طبقات** ج١ص١٦٧–١٩٥

(٤٩) المصدر نفسه ج٢ص٣٦٧، ٣٧٥، ٥٠٢، ٥١٧.

(٥٠) الدرجيني ج١ص١٧١ – ١٩١

(٥١) المصدر نفسه ج٢ص٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٧٢، ٤٤٧، ٥١٥

(٥٢) شماخي ، سير ص١٠٢

(٥٣) الدرجيني ج٢، ص٢٧٣.

(٥٤) الدرجيني ج٢ص٢٧٨ ، شماخي ، سير ص١٧

(٥٥) شماخي سير ص١١٧

(٥٦) الدرجيني ج٢،ص٢٩٠، ٤٧٨

(٥٧) انظر على سبيل المثال ، الدرجيني ج٢،ص٢٠٦،٢١٠،٢٢٥،٢٢٢،٢٣٢،٢٢٨،٢٣٩، ٢٤٠ ، ٢٤٣، ٢٥٠ — ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ — ٢٥٩ ، ٢٦٠ — ٢٦٢ ، ٢٧١، ٢٧٣ — ٢٧٥ ، ٢٧٨ — ٢٨٦

(٥٨) أنظر عن سيرة فيصل بن مسو الدرجيني ،ج٢،ص٣٦١

(٥٩) فرحات الجعبيرى ، نظام العزابة عند الاباضية الوهبية في جربةص٢١

(٦٠) انظر ترجمة الشيخ ابي نوح في الدرجيني ج١ص١٤٢ وما بعدها .

(٦١) شماخي ، سير ص٢٨٤

(٦٢) الدرجيني ج١ص١٧١ وما بعدها .

(٦٣) شماخي ، سير ص ٤١٢

(٦٤) المصدر نفسه .

(٦٥) يسميه الشماخي (سير ص٤١٢) الكشف في الاصول

(٦٦) البرادى ، جواهر ص ٢١٩ — ٢٢٠

(٦٧) عن هذين الكتابين انظر : Ennami, op.cit, P. 72.

(٦٨) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج٢ ص٤٣٠ ، ٤٣١، ٤٨١ ، وعن حياة اللواتي واخباره انظر ص٤٢٥—٤٢٩

(٦٩) الدرجيني ج٢ص٤٨٣

(٧٠) شماخي ،سير ص ٤٤١

(٧١) المصدر نفسه

(٧٢) شماخي ، سير ص ٤٤١ — ٤٤٢ وانظر الدرجيني ج٢ ص ٤٨٥ وما بعدها .

(٧٣) الدرجيني ج١ص٦—١٠
Ennami, op.cit, P.86.

(٧٥) الدرجيني ج٢ ص٥١٣

(٧٦) المصدر نفسه ، شماخي سير ص ٤٥٤

(٧٧) شماخي سير ص ٥٠٧ ــ ٥٠٨

(٧٨) قارن الدرجيني ج ٢ص٢١٤ــ٢٣٢ مع المبرد ، **الكامل** ، الجزء الخاص بالخــوارج منشورات دار الحكمة ، دمشق (بدون تاريخ) ص١١ وما بعدها ص٥٢ ، ٨٢ــ٩٠